حرف الفاء

* * *

٥٣٩- فتحون البزازية.

أوردها صاحب منحة الجبار فى ترجمة أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بصرى إمام المسجد الأعظم سابق الترجمة، لدى تعرضه لقول ابن عسكر فى حق أبى عبد الله المذكور، غير أنه يزعم أنه أخذ طريق التصوف عن امرأة هنالك ويدعى لها أسرارًا ومناقب إلخ.

قال: وأخبرنى بعض الأندلسيين من أهل القورجة أنها السيدة فتحون البزازية، قال: وللسيدة فتحون روضة برأس التاج مشهورة هـ.

قلت: ورأس التاج المشار له لم أقف له على ترجمة بعد البحث والتنقير وآل الشيخ عمران بصرى الذين منهم صاحب المنحة المنقول عنها يتوهمون بل يعتقدون أعنى الموجودين اليوم، أنه رأى رأس التاج جدهم الأعلى، وذلك لا يصح لتصريح صاحب المنحة وغيره أن الشيخ عمران بصرى الولهاصى دفن خارج مكناسة برأس التاج بين بابى عيسى والقورجة، وأن قبره لا يعرف على التعيين، وبتربة رأس التاج مدفن الشيخ عمر الحصينى، وإليه صارت التربة تنسب اليوم وهى من أشهر الروضات وأقدمها بمكناس.

٥٤٠- فاطمة بنت الشيخ الصالح أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بصرى مار الترجمة.

حالها: قال فى منحة الجبار فى حقها ما لفظه: كانت من أهل العرفان،

وإغاثة اللهفان، روى أنها جاءت يوما وفى ذراعـها جرح بندقة الرصاص، حدثتنى أُمى رحمها الله تعـالى أَن ابنة لصاحبة الترجمة كشفـت عن ذراع أُمها فى مجمع من النساء وقالت لـهن انظرن ما فى ذراع والدتى، فأنكرت عليهـا والدتها وسبت وجذعت.

وقد قـدمنا أَنه قيل: إن تسـميتـها فـاطمة بإشارة من رسـول الله ﷺ على والدها رضى الله عنه، ولمـا توفيت دفنت فـى بيت دارها قبلة المـسجـد الأعظم، وأَخبـرت ابنتها أنها كـانت ترى أصنافا من الوحوش والطيـور فى البيت صح منه بلفظه.

قلت: والدار المشار لها التى بها مدفن صاحبة الترجمة، هى التى حذو باب جامع الأموات أحـد أبواب الجامع الأعظم بعاصمـتنا المكناسية المعـروفة اليوم بدار اللب، وقد كانت قبل عام واحد وأربعين وثلاثـمائة وألف محكمة شرعية بالكراء من المحبس عليهم، ثم نقلـت المحكمة منها وسلمت لملاك منفعتـها فسكنوها ولم يزالوا بها إلى اليوم.

٥٤١- فرج الأندلسى أبو الفضل المكناسى الدار.

حاله: من المشايخ الملامتـية، كان معاصرا للشيخ أبى عثـمان سعيد بن أبى بكر المَشْنْزَائى، وكان شيخا كبيرا ملازما لفـراشه كثير المكاشفة، لا يكاد يستر على أحد ما جناه، لسـانه تغلب عليه الإمالة شأن كلام الأندلس فى ألسنتـهم، وتعتريه أحوال فى بعض الأحيان، فـيقول أَطعمونى فيأتونه بكل مـوجود فيزدرد ذلك من غير مـضغ ويبتلعه، وربما يبلغ ما يأكله المئـون من الناس، ولا يعلم أحد أين صار ذلك، ولا يظهر له أثر فـى بطنه، وإذا رجع إليه حسـه لا يأكل عشر المعـشار من ذلك، وكانوا يرون أنه يصرف ذلك الـطعام لأهل الفاقة فى بلد آخر، وكـان يخبر أصحابه بالوقائع قبل نزولها، وربما يحضر مع الغزاة فى غزواتهم ثم يخبر أصحابه

بما كان قبل وصول الخبر بأيام، ولما قربت وفاته أسر لبعض أصحابه أنه يموت شهيدا، ثم كشف له عن جسمه فعاين فيه جراحات طرية يهطل دمها أصيب بها فى وقعة كانت بين المسلمين والنصارى فى بعض الأقطار البعيدة، فقبض منها لحينه وعاين الناس كلهم تلك الجراحات.

وفاته: توفى آخر العشرة الرابعة من القرن العاشر، ودفن فى موضع سكناه على مقربة من زاوية أبى عثمان المذكور معاصرا له، رحم الله الجميع بمنه. ترجمه فى الدوحة.

٥٤٢- الفاطمى بن محمد بن سميه بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر النقيب الإدريسى الشبيهى.

حاله: عالم مدرس خطيب، أديب فاضل ناسك، ذو جاه ووجاهة ومكانة قعساء ونباهة، كان متوليا الخطبة والإمامة وخطة القضاء بالزاوية الإدريسية عام خمسة عشر ومائتين وألف، ثم أُعفى من القضاء وأُقر على الإمامة والخطابة بالمسجد الأعظم من زاوية جده بزرهون، ولم يزل عليهما إلى أن لبى الداعى، وانتقل لوطن الرحمة محمود المساعى.

مشيخته: أخذ عن السيد حمدون بن الحاج السلمى الفاسى ومن فى طبقته.

مؤلفاته: منها أرجوزة جمع فيها فروع شرفائهم الشبيهيين، ألحق فيها أصاغرهم بأكابرهم وأثنى على أحسابهم وأنسابهم.

وفاته: توفى سنة ست وخمسين ومائتين وألف، ودفن مع والده بخزانة الكتب الكائنة يسار المسجد الأعظم بزرهون، ترجمه فى الإشراف.

---

٥٤٢ - من مصادر ترجمته: إتحاف المطالع فى الموسوعة ٧/ ٢٥٦٠.

٥٤٣- الفضيل بن الفاطمى المترجم قبله يليه بن محمد بن سميه بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر النقيب.

حاله: إمام المعقول والمنقول، وفارس ميدان الفروع والأصول، ثبت نحرير، محرر نقاد، بحاث مطلع، صدر محقق، ماهر دراكة، كامل محدث حافظ لافظ، متقن مفت، نوازلى، ذو ملكة كاملة واتساع عارضة ومهارة زائدة ودين متين، وجاه ووجاهة وشرف نفس، وتؤدة وحسن سمت، وهيبة ووقار، وأبهة وجلال، وفخار ورياسة وكياسة وسياسة، وشيبة منورة، خطيب بليغ مصقع متفنن، إمام وخطيب مسجد جده الجامع بالزاوية الإدريسية، كان فى لسانه لكنة، وإذا ارتقى منصة الخطابة كان أطلق الخطباء لسانا، وأفصحهم بيانا، وذلك ببركة دعاء بعض أهل الخصوصية الكاملة له، وقد شكا إليه المترجم حبس لسانه وتلجلجه فى الخطبة وضرر ذلك، فدعا له فزالت لكنته حالا بفضل الله، وكان رحمه الله رقيق القلب سريع الدمعة، مكثرا من التلاوة لا يفتر عنها غالبا، مع بسط ممزوج بآداب ووقار واحتشام، وكان يسرد الصحيح الجامع فى الأشهر الحرم الثلاثة، ويقرر غوامضه، ويوضح مشكلة ويطبق أصوله على الفروع المالكية.

مشيخته: أخذ المختصر عن الحاج الداودى التلمسانى وهو عمدته، وعن السيد محمد بن عبد الرحمن الحجرتى، وأبى العباس أحمد المرنيسى، وأبى عبد الله محمد بن حمدون بن الحاج، والسيد المهدى ابن سودة، وأخيه السيد عمر، وأبى العباس أحمد بن سميه بنانى، وجمع الجوامع على سيدى عبد السلام بوغالب، وزبى العباس المرنيسى، وأبى العباس بنانى المدعو كلا، والسيد المهدى ابن سودة، وتلخيص المفتاح على أبى العباس كلا، وكذلك مختصر السنوسى فى المنطق والسلم.

---

٥٤٣ - من مصادر ترجمته: إتحاف المطالع فى موسوعة أعلام المغرب ٨/ ٢٨٢٤.

وأخـذ النحو عن أبى العـبـاس المرنيسى، والحـاج مـحمـد المقرى المدعـو الزمخشرى، وسيدى قاسم القـادرى، والشريف المسن مولاى حفيد العلوى المتوفى عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف.

وأخذ مقـدمة السنوسى فى علم الكلام على أبى العباس المرنيـسى، والسيد المهدى ابن سودة.

والشمـائل، والشفا، والبخـارى، على بنانى كلا، والمرنيسى، ومحـمد بن الحاج، وأخيه السيد الطالب.

ومسلم على السيـد المهدى ابن سودة والتفسير علـى المرنيسى، وكلا، وأخذ عن بلديه السيد محمد بن سميه دعى الخياط.

الآخذون عنه: أخـذ عنه ابن عمنـا العلامة مـولاى عبـد السلام بن عـمر العلوى المدغرى، وأخوه أبو عبـد الله المترجم فيما مر، وابن عمنا العـلامة الأقعد سيدى محمـد بن أحمد العلوى الإسماعيلى، وولد المترجم العـلامة المفتى المترجم بعد سيدى الفاطمى وغيرهم من الأعلام، وأجاز لغير واحد من أعيان الوقت.

مؤلفاته: منها تعليقه على الصحيح الجامع، المعنون عنه بالفجر الساطع، فى أربع مجلـدات ضخام جـمع فيـه فأوعى وطبق الفـروع على الأصول، وأتى فـيه بالزبدة والمحصول؛ ونسخ بخطه صحيحى البخارى ومسلم نسختين، بذل المجهود فى تصحيـحهما ومقـابلتهما على الأصول المعـول عليها بالمغرب، فكانتـا عديمتى النظير، ولاسيما نـسخة البخارى، فإنها لا تعزز بثانى، وكـذا كتب بخطه ما عدا الترميذى من بقية الكتب الست، وكذا كتب غير ذلك.

وفاته: تـوفى بزاوية جده مـولاى إدريس الأكبر مـن زرهون، ليله الجمـعة عاشـر شعـبان عام ثمـانية عـشر وثلاثمائـة وألف، ودفن بالظهيـر خارج الزاوية المذكورة.

٥٤٤- الفاطمى بن الفضيل المترجم قبله يليه.

حاله: فقيه علامة، محقق مشارك، مفت نوازلى، مطلع خطيب بليغ مصقع، ذو تؤدة، وزى حسن وسمت مستحسن، رحل فى طلب العلم لفاس بعد أن أخذ عن شيوخ بلده، ولما حصل ما قسم له من المعلومات، رجع لمسقط رأسه وتولى بعد وفاة والده إمامة وخطبة ضريح جده، وتصدى للإفتاء والإفادة إلى أن ختمت أنفاسه.

مشيخته: أخذ عن والده وعن الشريف مولاى الحسن بن الشريف العلوى، وسيدى محمد بن عبد الواحد الشبيهى، وأبى عبد الله محمد بن التهامى الوزانى، وشيخنا أبى عبد الله محمد فتحا الشريف القادرى، وشيخنا المحقق أبى العباس أحمد بن محمد بن الخياط الزكارى المتوفى فجأة بعد زوال يوم الاثنين ثانى عشر رمضان عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، وعن غيرهم.

مؤلفاته: منها تقييد فى أن السفر المسقط لصلاة الجمعة لا يشترط أن يكون سفر قصر.

نثره: من ذلك قوله مقرظا تقييدى الموسوم بتغيير الأسعار، على من عاب الأشعار: حمدا لمن طهر قلوب أصفيائه من كدرات الأغيار، وألهمهم التعلق بأذيال أشرف خلقه سيدنا محمد سر الأسرار، ومنبع الأنوار، وأهلهم للانخراط فى سلك من اجتباهم لخدمة جنابه الشريف، ونثر درر شمائل منصبه الشامخ المنيف، بنفيس الخرائد وبديع الأشعار، وأرشدهم لإزالة الشك وإيضاح سنن الرشاد، لمن استهوته أوهامه فى مهاوى الضلال والعناد، وما خشى تفويق السهام إليه وتوجيه الدرك عليه والعار، وصلاة وسلاما على سيدنا ومولانا محمد قطب دائرة العلوم والفهوم، ومنبع أسرارها، وعلى آله وأصحابه وعلماء أُمته الهادين

٥٤٤ - من مصادر ترجمته: إتحاف المطالع فى موسوعة أعلام المغرب ٨/ ٢٨٩١.

المهتدين المستخرجين لجواهر نفائس الدقائق من قاموس الآثار النبوية وأخبارها، صلاة وسلاما دائمين ما نبهت ورق الربى بالأسحار، ونقم على عائب الشعر وأُبطلت دعواه وغيرت عليه الأسعار.

أما بعد: فقد وقفت على هذا التأليف الفريد، الفائق المحصل المفيد، المسمى تغيير الأسعار، على من عاب الأشعار، وأَجلت فكرى فى أسرار لطائفه، وسرحت نظرى فى أنوار معارفه، فإذا هو روض هتون، بأرجاء مكناسة الزيتون، قد أشرقت أقماره وشموسه، وأزهرت أغصانه وغروسه، ودارت على أهل الأدب كئوسه، بل سماء علم أضاءت نجومها، وأمطرت بالمعارف والعوارف غيومها، حاز من البلاغة أعلاها، واقتبس من نفائس الدرر أغلاها، وفتح من الفصاحة بابا مقفلا، ومتح من الإحسان الحسانى منهلا؛ وسحب على سحبان ذيل البراعة، وحاز قصبات السبق بتلك اليراعة، موفيا بالمراد، مزيلا عن القصد جلباب الاقتصاد، حاسما شبه المعاند، مبرزا الحجج الدامغة له فى صورة الشاهد، لم لا ومرصع تراجمه الفائقة، ومكلل فصوله الرائقة... إلخ.

إلى أن قال: نور الله قلب جامعه بأنوار العلوم، وأفاض عليه سجال الإدراكات والفهوم، وجعل سعيه سعيا صالحا، ومتجره رابحا، وأبقاه لركاب العلم الشريف خادما، ولتهذيبه وتحريره ملازما، وزاده سبحانه علوا وارتقاء، واجتباء وتقريبا واصطفاء، وأَضاء بأنوار علومه الوجود، وجعله على قدم جده الذى شرف به كل موجود، وأتاح لى وله من مدده فوق ما ناله السائلون، وغاية ما يستمطره السائلون، آمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

وفاته: توفى إثر زوال يوم الأربعاء فاتح قعدة الحرام عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بعد عصر يومه بتربة أبيه بالظهير خارج الزاوية الإدريسية.